بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد لله الواحد بذاته وصفاته المنزه في احديته
عن مشابهة مخلوقاته وصلواته على محمد عبده ورسوله الموضح
بسنته متشابه اياته الباقي مدده لاوليايه بعد مماته كما كان
لهم في حياته وعلى اله وصحبه الذي كان احدهم اذا ازاره في
قبره سلم عليه ورفع يديه كما كان يرفعهما عند افتتاح صلواته
وسلم تسليما كثيرا فانك سالتني ارشدني الله واياك عن امر
عظيم في هذا الزمان خطبه وعم ظهوره وهو ما تظاهر به
بعض المنتسبين الى الحديث والفقه واشاعه في العامه
والخاصه من اعتقاد ظواهر الايات المتشابهه في اسمايه تعالى
وصفاته من غير تعرض لصرفها عما يوهم التشبيه والتجسيم
ويزعم في ذلك انه متمسك بالكتاب والسنه ماش على طريقة
السلف الصالح ويشنع على من تعرض لتاويل منها وبالصرفه عن
ظاهره بدليل وينسبه في ذلك الى مخالفة والتابعين لكونهم
ما نقل عنهم التعرض لشيء من ذلك فقد ضل واضل كثيرا ومال
به الامن قاصر الفهم ضعيف النور وحثت سالتني عن ذلك
ورغبت في املاء شيء عليه فلابد من الاجابه على سبيل الصحيحه
لله ولرسوله ولايمه المسلمين وعامتهم فاعلم ارشدني الله واياك
بمدد توفيقه ان من اجل منح الله تعالى على عبده طهاره قلبه وسلامه
فطرته وقلة منطقه فانه بذلك يلقن الحكمة ويسمع هواتف الحق
في كل نفس من انفاسه ويضنه في المتشابه مصباح المحكم فيرتع

فيم صدقه في معرفة ربه وتجي بلده الطيبه بغيث الهدى والعلم
فيخرج نباته باذن ربه كشجره طيبه اصلها ثابت وفرعها في السما تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها ويسلك بخلافه كره سبل الاستقامه
فيخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس وقد
كان للصحابة رضوان الله تعالى عليهم من هذا المشرب اصفاه
واعذبه ومن العلم بالكتاب والسنه ازكاه واطيبه وكيف لا يكون
كذلك وقد تليت عليهم ايات الله وفيهم رسوله ولهم من الاعتصام
بالله ما ضمنت لهم به الهدايه والاستقامه ومن يعتصم بالله
فقد هدي الى صراط مستقيم يعلمون الناسخ والمنسوخ والمحكم
واسباب النزول بالوقايع ويفهمون ما اودع في مواقع الترتيب
واساليب البيان بالطبع يردون ما اختلفوا فيه الى الله والرسول
فيعلمه الذين يستنبطونه منهم وهم الراسخون في العلم واولوا الالباب
يتدبرون القران ويردون المتشابه الى معنى المحكم ويقولون
امنا به كل من عند ربنا فلا اختلاف فيه ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولاجل ذلك لم ينقل عنهم اعتنا بايضاح
ايات الاسما والصفات ولا اكثروا السوال عنها لعدم اشكالها
حسب فهمهم ولا اتساع مجال افهامهم في معانيها الصحيحه
وكان من ادبهم رضي الله عنهم ان لا يتوغل احد منهم بفهمه في استعمال
المراد منها فسكتوا عنها مفوضين الى كل فهم صحيح ما منحه الله
تعالى من الاتساع الموافق للحكمه والايات المحكمه كما في صحيح البخاري وجامع
وغيره عن ابي جحيفه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم

كتاب قال لا الكتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما في
هذه الصحيفه و في بعض الروايات الا يعطيه الله عبده في
القران فلما انقطع موته صلى الله عليه وسلم عن ظواهر الاسماء
مدد روح الوحي وعفت عهود الوقايع بانقراض علما الصحابه
وضعف استنباط المتشابه من محكم بخالطه وانجم العين
الواضح بلابسه العجم وحصل التمزيج في القلوب فراغت وجت
عن هواتف الغيب وكنوز الكلام فيما لا يعني فقد اتانا الحكمه
هنالك ظهرت ارباب البدع واشكل معنى المتشابه فاتبعه
من في قلبه زيغ وكاد الامر يلتبس لولا ما ايد الله به هذه
الامه من العلما الربانيين الوارثين والسلف الصالحين
فنهضوا لمناظرة ارباب البدع وتخطيتهم وحسم
شبههم ونهوا الناس عن اتباعهم وعن الاصغا اليهم وعن
التعرض بالرأي للمتشابه وحسموا مادة الجدال فيه والسؤال
عنه سدا للذريعة واستغنا عنه بالمحكم وامروا بالايمان به
وبامراره كما جا من غير تعطيل ولا تشبيه وكان هذا في
عصرهم مغنيا لولا ان المبتدعه دونوا بدعهم ونصبوا عليها
اشراك الشبه والاهوا المضله فوفق الله سبحانه البراهين
من علما السنه فدونوا في الرد عليهم الكتب الكامله وايدوها بالحج العقليه والبراهين المنيره من الكتاب والسنه
الى ان اظهر الله الحق على السنتهم وقمع اهل الباطل والزيغ
واطفا نار البدع والاهوا فجزاهم الله تعالى عنا افضل

وشرع في بيان ما سالته على سبيل الاجمال
فاعلم هداني الله واياك لما اختلف فيه
على سبيل التفصيل
من الحق باذنه ان ربنا سبحانه حي متكلم عالم مويد قدير ليس
كمثله شي وهو السميع البصير احدي فلا اين ولا تركيب لذاته
ازلي فلا كيف ولا ترتيب لصفا ابدي فلا تنا هي لجلاله واكرامه
منزه في سمعه وبصره وادراكه وبطشه عن الجوارح وعز
في قدرته عن الشريك والمعين وحاق اراداته عن الاغراض
وتفرد في كلامه عن الحروف والاصوات وتعالى في
استحقاقه عن التشبيه والكون وتقدس في علوه وفوقيته
عن الجهات ينزل بلا انتقاله ويجي ويا تي بلا حركة وتراه ابصار
المومنين بلا ادراك ولا احاطه لا لقربه ولا مبل لحبه ولا
سورة لغضبه ولا كيف له في رضاه وضحكه لا شفعية الا
بمعنى ولا توبة الا بظهور وجهه واحديته ولا بقا الا لاهل عدنه
نفسه ذاته وام كتابه ووجهه نور توحيده عند اقباله وصورته
مظاهر تعرفاته وظلا عمامه ويده وبداه وايديه اسما حقايق
يتصرف فيها في خلقه وعينه واعينه اياته المبصرة الفايقة
بالحفظ والرعايه للمخصوصين من عباده ووقدمه قدم الصدق
لشرية المومنين وجنبه صحبته وكلامه للذاكرين من اتباع
النبيين وهو الاول والاخر فما من عرض ولا جوهر الا وهو مبدو
باوليته محتوم باخريته وهو الظاهر بحكمه في محكمه الباطن بعلمه
في متشابه ايا وحكمه ظهر بمعنيه في باطن وتريته فنشات اعداد

افضل

مصنوعاته وبطن بقدم احديته في اسما الحوادث فرجع عقابق
هويتها اليه ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله
فاعبده وتوكل عليه لا شريك له في ملكه وهو يولي الملك من
يشا ولا مثاله في كنهه وله المثل الاعلى تقدس عن النظير في الدنيا
والاخرة وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظره وتنزه عن الجهات
وهو الله في السموات وتعالى عن التشبيه وله الايات المتشابهات
تحتني معانيها اهل قربه في زيها ضرجنات ذكره كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به م
متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم خالدون هذا ما
فتح الله به على سبيل الاجمال واما التفصيل فلنقدم عليه
مقدمة تكون بمثابة القاعدة والتمهيد له وهو انه ليس في الوجود
فاعل الا الله وافعال العباد بجملتها عند اهل السنة والجماعة
منسوبة الوجود والاختراع الى الله تعالى بلا شريك ولا معين
فهي على الحقيقة فعله ولله عليهم الحجة لا يسال عما يفعل وهم يسالون
ومن المعلوم ان افعال العباد لا بد فيها من توسط الالات
والجوارح مع انها منسوبة اليه وبذلك يعلم ان صفاته تعالى
وتجلياته مظاهر ين مظهر عادي سفلي منسوب لعباده وهو الصوره
والجوارح الجسمانيه ومظهر حقيقي علوي منسوب اليه وقد
اجري عليه اسما المظاهر السفليه المنسوبه لعباده على سبيل
التقريب لافهامهم والتانيس لقلوبهم ونبه تعالى في كتابه على القسمين
وانه منزه عن الجوارح في الحالين فنبه على الاول بقوله قاتلوهم يعذبهم

الله

الله بايديكم وذلك يفهم ان كلما يظهر على ايدي العباد فهو منسوب الله
وفعله وان جوارحنا مظاهر له وواسطه فيه فهو على الحقيقة الفاعل
بجوارحنا مع القطع الضروري لكل عاقل ان جوارح العبد ليست
جوارح ارتنا تعالى ولا صفات له ونبه على الثاني بقوله فيما اخبر به عنه
نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم وغيره لا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
الحديث وقد حقق الله لنبينا صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله تعالى الم
تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات بعد
قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وبقوله تعالى ان الذين يبا
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فنزل يد نبيه صلى
الله عليه وسلم منزلة يده في المبايعة واخذ الصدقات والرمي في
وما رميت ولكن الله رمى وذلك كله يفهم ان العبد اذا صار محبوبا
كانت افعاله ناشية عن انوار علوية روحانية من عند ربه يكون له
بمثابة الجوارح وان الله سبحانه يكون له بواسطتها سمعا وبصرا
ويدا ورجلا مع القطع الضروري ان الله سبحانه وتعالى لا يكون
جارحة لعبده ولكن سر الامر في تحقيق ذلك جلت حكمته ضرب
لنفسه في دوائر ملكه مثلا بالقلب في دائرة بدنه ومن المعلوم
لكل احد ان المتصرف في دائره بدنه هو قلبه ونوره شامل لجميع
اجزايه وروح الحيوة منه شايعة في سايرا قطاره وان الجوارح
مظاهر لانوار القلب وتصرفاته فبنوره البصر وسمع الاذن

قوله سر اذ رميت

لعبده اقاله بوجه احسانه و رحمته اليه واضافة سوابغ نعمه
ووجوده عليه وهذا فيه تعطيل لحقيقة الوصف والذي حملهم على
ذلك ان الحب في الشاهد عباره عن ميل القلب وهو مستحيل على الله
سبحانه لتعاليه عن الحوادث والتحقيق ان الحب ترجع حقيقته
مطلقا الى سر روحاني يجمع الله به المتفرق ويوحّد المتعدد وذلك
الله نور السموات والارض فما من شيء من الكاينات الا وفيه سر من الواحد
قايم به كما تقدم تحقيق ذلك في فصل المعيّة ومن المعلوم ان المخلوقات
مختلفة من حيث الاسماء والصور ومراد الله منها ايتلافها في الرجوع
الى واحد واليه يرجع الامر كله وانما تتلف الصور والاسماء المختلفة
من حيث ذلك السر القايم بها من تجلي الواحد وليست كلها واحده
متساويه بل هي متفاوته على حسب قابليتها لتجلّيه، وقد جعل الله
الحب سرا يكشف حجاب الاختلاف بالصورة والاسم عما قام بهما
من السر المتفق فيتالف السر مع السر بواسطة التعارف وفي
الحديث الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها
اختلف فان حصل الكشف من الجانبين للحجاب حصل التحابب من
الجانبين بحبهم ومحبوبه وان حصل من واحد لاحد الجانبين اختص بالمحبه
ولهذا نجد بعض الناس يحب من لا يظهر عليه انه يحبه لان المحب
كشف له عن سر التوحيد المناسب له القايم محبوبه فآلفه ولم يكشف
المحبوبه عن السر القايم بمحبه وجمله الامر ان لا محبوب في الوجود
الا الله ولقد احسن بعضهم في التنبيه على ذلك اجمالا فقال
محبوبه سرّ به يسبي القلوب سوى الذي يدعي الجمال ولست اعلم ما هو

وقال

وقال بعضهم،

البلبل يا صاح يشدو ويغنّ، والورق تنوح ما تري العشق لمن،
والكون جميعه غرام ومحن، شا با شك يا من الكل فتن،

فقد ظهر ان الحب سر يكشف حجاب الحوادث عن اسرار التوحيد
فيجتمع متفرقها ويتحد عددها ومن توهم انه الميل او الاراده او بعض
الاثار الحادثه التي تحدها المحب فليس على حقيقته من مرّه وانما القبس
التبس عليه الاعراض المنفعله عن الحب بالحب واعلم انه لا يطلق على
العبد انه تحب الله الا اذا كشف له اسرار التوحيد مجردا عن الحوادث
فأحبه واما اذا احب السر متوهما انه احب مظهرا من الحوادث
فلا وبهذا حصل الالتباس في حقيقة الحب وفي اطلاقه على غير الله
وفي صحة اطلاقه عليه تنبيه قولنا لا يصدق لمحبّ الله الا بالكشف
عن سر توحيده مجردا عن الحوادث مجمل وتفصيله وهو ان كشف تجريده
تارة يكون عيانا وتارة يكون ايمانا فالعيان كحال ابرهيم عليه الصلاة
والسلام حيث توجه اليه في الكوكب ثم في القمر ثم في الشمس ثم توجه
اليه مجردا فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الايه،
وتنبّه على تجريد محبته عن الحادث بقوله لا احب الافلين، والايمان
كحال من اخبره الصادق ان السر في هذا المظهر فشاهده بنور
التصديق والايمان به حين كشف له عن ذلك السر كشفا ايمانيا ومنه
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فنبه على سر
التوحيد الماذون في محبته لمظهر وهو ظل غمام شريعته ص
واتباعه فيها يستلزم اتصافهم بها وهو بمثابة تعرّض المحب لمحبوبه

المحب للمواطن التي يظهر فيها محبوبه ومن شان المتعرض لمواطن
عند الحبيب ان يراقب وجه محبوبه تجليه فيها فلهذا امر العبد في
المراقبة في قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك بصرة ومن هذا قوله تعالى من
يطع الرسول فقد اطاع الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله ونحو من الايات التي تتضمن الاخبار للعباد ان سر التوحيد
الجامع مظهر محمد صلى الله عليه وسلم فمن احبه فقد احب الله فمن
الاتباع من كشف له عن مجرد ذلك السر عيانا كحال ابي بكر رضي
الله عنه في قوله بعد موته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ولشهود ذلك السر كان
يحمد له الحجر والبعير ويسعى اليه الشجر ومن الاتباع من حجب عن مجرد
حتى اخبر به في قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الى قوله
لوجدوا الله وتحلى عن بعض الشيوخ انه راه صلى الله عليه وسلم
في نومه فقال له اعذرني يا رسول الله فان محبة الله شغلتني
عن محبتك فقال له وتحك يا مبارك من احبني فقد احب الله ومن
احب الله فقد احبني لتحقيق قوله ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته الحديث فيه اسرار منها التنبيه على
ان الحب سر جمع المتفرق ويوحد المتعدد كما ذكرناه من كلام
المحققين رضي الله عنهم الحبيب انت الا انك غيره ومنها
التنبيه على ان العبد يكون تاره محبا متقربا وتاره يكون محبوبا
وترجع حقيقة التقسيم الى شهود العبد حظه من تجلي قوله

يدبر

يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه فان شهد ما منه الى الله فقد شهد
رجوع الامر بسر التوحيد منه الى الله فهو محب وعلامته دوام ذكره وتوجهه
بالتقرب بالنوافل وغلبة الشوق والقلق والهيمان ونحوه وان شهد ما من الله اليه
فقد شهد بدء الامر من الله وتنزله بروح التوحيد اليه فهو محبوب وعلامته
السكون والاستسلام ودوام المراقبة ومنها التنبيه على ان المحبوب
قسمان قسم يفنى بمحبوبه وقسم يبقى به فنبه على حال الاول بقوله كنت
سمعه ونبه على حال الثاني بقوله الذي يسمع به ونبه بهما على انه
لا بقاء الا بعد فنا ومنه قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنبه
على الفنا بقوله وما رميت وعلى البقا بقوله اذ رميت وعلى تحقق المحب بالحبيب
بقوله ولكن الله رمى دقيقه ومن ذلك قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
الى قوله انه هو السميع البصير لمحمد صلى الله عليه وسلم والسميع البصير هو الحبيب

نقض

رات قمر السما فاذكرتني ، ليالي وصلنا بالرقمتين ،
كلانا ناظر قمرا ولكن ، رايت بعينها ورات بعيني ، وانما يتضح قصد
الشاعر بتخريجه على ما نحن فيه وهو انه يشير الى ان قمر السما من عشاق
محبوبته وان محبوبته راته ذات ليلة فكسته بروعتها نورها لها
ومحاسن صفاتها والقت عليه شبهها واعارته اسمها فاذكرت هذا
العاشق بتلك الليالي التي وصلته بالرقمتين فانها بوصالها افنته
عن صفاته وغلبت عليه بصفاتها حتى صارت معه كالقمر الواحد
وكلاهما ينظره ولهذا قال كلانا ناظر قمرا اي قمرا واحدا بعدد مظهره
لكنها تنظره بعينه وهي عين المحبة لان المحب صار محبوبا وهو ينظر
بعينها لانها اعارته عينا راها به فكان البصير لها نفسها فصل

ومن المتشابه صفة الضحك والغضب والرضا وقد ورد الغضب والرضا
في الكتاب وورد الضحك في السنه في احاديث وقد اختلف اهل الحقايق في معنى
الرضا في الشاهد وهل هو حال او مقام وايا ما كان فهو من مقوله الكيف الحادثه وهو
مستحيل على الله تعالى والضحك في الشاهد معروف وامتناعه على الله بالسنه لذاته
ضروري فاذا كان من المتشابه ورجوعه للمحكم عا قدمناه في الصورة فيكون
ظهور الضحك في الصوره التي يتجلى فيها ربنا على عبده ولا اشتباه في ذلك فان اصل
الضحك عند الحكما ينشا من قبال القلب الى جهة الصدر فينفعل لاقباله البدن
بالكيفيه التي تسمى ضحكا والفاعل في الحقيقة في ذلك كله هو الله فلا اشكال انه اذا
اقبل بروح توجيه على عبده في الصورة المشكلة من علّه انه يظهر على تلك الصورة
باقباله هيئة الضحك المناسبة للضحك المعنا د باقبال القلب وينسب ذلك الضحك
اليه كنسبة الصورة والوجه اليه بالمعنى الذي قدمناه ويتضاعف بذلك نعيم
الرويه للمومن وافاضة جوايز الكرم عليه وقد ثبت انه تعالى يلقى المومن اذا مات
بروح وريحان ورب غير غضبان فانظر كيف جعل مظهر لقايه له الروح
وفي الروح يظهر لذلك العبد رضاه وضحكه وعدم غضبه وحقق بقوله
ورب غير غضبان ان الروح مظهر الربوبيه وان العبد بلقا الروح يلاقي ربه
ولولا ذلك لاشكل على قواعد العربيه لانه عطف الرب على الروح وشرّك بينهما في
تعدّي الفعل اليه بالباء على وجه تعدّيه للمفعول وذلك بنا في كون الرب فاعلا
للقا واذا انت خرجته على المعنى الذي ذكرناه لم يبق فيه اشكال • تمت

• وكان الفراغ من نساخه ضحوة يوم الاحد الرابع والعشرون من
• شهر رمضان الذى هو احد شهور سنة ٩٦٩ من الهجر
• الموه على صاحبها افضل الصلوه والسلام والحمد لله رب العالمين

نهاية المخطوطة